الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ

محمد سيد حاج

رحمه الله

خطبة جمعة

مواقف وعبر من أحداث الشغب

للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله

نص مفرَّغ من التسجيل وحُرِّر للقراءة: صُحِّحت فيه الهمزات والترقيم والآيات، وحُذفت مواضع لم يتبيّن فيها الكلام. المرجع هو التسجيل الصوتي.

الحمد لله الذي من علينا بخير الشرائع وأوفاها، وأشرف الملل وأزكاها، وعلم جهر كل نفس ونجواها، خلق الكائنات والسماء وما بناها، والأرض وما طحاها ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، سبحانه من إله عظيم وخالق حكيم ورب رحيم لا يماثل ولا يضاهى، وأشهد أن لا إله إلا هو شهادة من طهر بها نفسه وزكاها، وأشهد أن محمدا نبينا وحبيبنا وإمامنا وقائدنا وقدوتنا المبعوث بأشرف الملل وأذكاها، وعلى آله وأصحابه، عباد الله شريعة الإسلام تنسجم مع الفطرة السوية،

وتلائم مقتضيات ومتطلبات الحياة الراشدة فقد جاءت بمقومات تحفظ حياة الناس الكلية وعيشهم الضروري وتصون كليات المجتمع المادية منها والروحية في ضرورات خمس جامعة الدين أولها ومصدرها ومنظمها والنفوس والأرواح محلها والأعراض والأموال والعقول هدفها فالدين بغير أنفس تحمل وأموال تناصره وعقول تخطط له عناء،

والإسلام جاء بكل ما يسهم في أمن المجتمعات، ويساعد على استقرارها وهنائها، والأمن ينشده كل مسلم، ويطلبه كل عاقل لإيلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف أن يفقد الناس الأمن والطمأنينة والاستقرار، فلا عامل ينتج ولا مفكر يبدع، ولا عالم يخطط، ولا حياة تستمر، وتتدمر المجتمعات،

قمة الأمن في الأمة الأمن الفكري الذي به سلامة المعتقدات وأمان الثقافات ونزاهة الآراء وقوة الأحكام واستمرار العدل واستقرار المجتمع ذلك بسلامة الأمة في أفكارها ومعتقداتها، وينهى عن الإفساد في الأرض، بكل أنواع الفساد، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد، ولكن أحداث الاثنين التي وقعت في غضون الأسبوع وبداية الأسبوع الماضي، تحدث وتكلم المتكلمون والقليل هو الذي ينطلق من منطلقات التأصيل الصحيح وربط القضية بأصولها وجذورها ولذلك قسمت الحديث إلى ثلاثة محاور،

المحور الأول ثغرات واضحة، والمحور الثاني الفوائد من المحنة والمحور الثالث التوجيهات الإسلامية الراشدة، وأبدأ بالثغرات أن أولى الثغرات وأولها حفظ الأمن والأرواح مسئولية الدولة في الأساس الأول وفي المقام الأوحد، وهذا مما لا شك فيه، وإن الأرواح عند الله غالية، إن كانت عند الناس رخيصة،

الثغرة الثانية أسوأ أنواع الخسائر التي مرت في ظل الأحداث ليست الأموال ولا حتى الأرواح إنما حالة الإحباط والهلع والخوف أعظم الخسارة الخسارة النفسية لقد رأيت في الطرقات نساء تجري وتهرول وتولول تبحث عن طفل لها في روضة أو ولد لها في مدرسة واختلط الحابل بالنابل وعندها ذكرت قيمة الأمن وأن هذه نعمة من الله، وأن هذه حصلت لبضع ساعات، فكيف لو كان حالنا دوما؟ بالهرولة والصياح والبكاء، كما يحصل في كثير من ديار المسلمين، أسوء أنواع الخسارة الخسارة النفسية الأمن إحساس،

الأمن ليس دبابات، وليس شرطة، الأمن إحساس، تحس أنك آمن ولو وجدت الدبابات والطائرات من فوقك تحفظك وأنت في أبراجك تحس بأنك لست آمن لست بآمن الأمر إحساس ولذلك نريد بعد خطبتنا أن نؤسس لمفهوم الأمن النفسي، الأمن الذي هو إحساس أن نحس جميعا بالأمن وأن لا نخاف، ولذلك هذه أسوء أنواع الخسارة والسبب الخسارة النفسية، هذا أسوأ أنواع الخسارة التي خسرناها وهي عندي لا تقدر بأرقام،

رابعا إن من الخسائر الكبيرة خسارة فقدان قيم التناصر والتعاون المجتمع ووالله ما آلمني شيء في الأحداث وأحزنني أمر كمثل مناظر رأيتها عربات تهرب وكل إنسان يريد أن ينجو بسيارته وبعض الناس يقف من البيوت ينظر أو يطل من الشرفات يتفرج، والدكاكين تحرق دكان دكان وكل صاحب، أين قيم النخوة والمروءة

قدامك يضربوا فيه الناس يتفرجوا يقول لك أنا ما لي يمشي يا ناس الحق شنو؟ أوليس دفاعك عن أخيك دين؟ وجزء من معتقدك؟ إنها قيمنا وإنها أخلاقنا، وهذه من أعظم الثغرات التي كانت في هذه الأزمة وفي هذه المحنة، أنه لم يتناصر الناس،

هذه الثغرات، هل في هذه المحنة فوائد؟ هل ظهرت هنالك فوائد؟ أقول نعم، الفائدة الثانية وجود ثغرات أمنية، وهذا أيضا فائدة من الفوائد ولعل السلطات الأمن لها أن تستفيد، من هذه الأحداث وكيف وقعت حتى لا تتكرر ثانية، ثالثا من أعظم الفوائد تفجر النخوة في نفوس الشباب، فأنت تراهم في كل حي يحملون عصيهم وأدواتهم يجوبون بالليل يحرسون الأحياء وهذه نقلة لشبابنا لطالما كنا نرجوها حسوا بالمسؤولية، شعرت في الحي القريب منا أن شبابنا شبابا مسئولا، وأنه يمكن أن نعتمد عليه في أعراضنا وأموالنا وفي بيوتنا، وهذه فائدة،

الفائدة الرابعة امتلأت المساجد بالمصلين أنا ما أعرف خافوا من الموت وقالوا أخير حسن الخاتمة ولا دا حظر التجول وخلاه من الساعة ستة يكونوا في الجوامع عشان كدا تبقى المغرب مليان والعشا ما شاء الله يعني زاته الناس رجعوا الجوامع دي برضو أما التوجيهات الشرعية وهي الأهم كيف نتعامل شرعيا مع هذه الأحداث؟

ودفع الصائل في الشرع مقيد أرجو أن يستمع لهذا الكلام ودي النقطة الثانية دفع بغير اعتداء، إخوانا الشريعة دي في أخلاق، حتى عند الخصومة والقتال بأخلاق، ما قطعتم من لينة، أو تركتموها قائمة على أصولها، فبإذن الله، ولذلك لا يجوز أن نعتدي على من لم يعتدي علينا، ولذلك بعض المسلمين يفعل أفعال هوجان، في الشريعة ما في كلام زي ده، شرعا لا يجوز، الصائل يدفع بقدر الحاجة بغير اعتداء،

قال تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا، ما كلهم وما تقول أي زول جنوبي من قبيلة معينة يقتل، هذا حرام شرعا لا يجوز، والآن لا يجوز قتلهم، لأنهم صاروا عند السلطان والأمر صار عند السلطان وعند الدولة، بعد ذلك يرفع المواطن يده، متى يدافع المواطن عن نفسه؟

ولذلك تحديد الصائل الذي يدفع في الحال، يعني في حال الاعتداء، شوفوا الفرق بيننا وبينه، شوف الأخلاق دي بالله، سبحان الله، والله فعلا، الأخلاق دي مهمة، أي شيء بأخلاق، الإسلام يؤسس لأفراده ألا يتحركوا وفق ما يريدون، لأنه يا إخوان العاطفة عليها ألا تأخذ الناس ومرارة الأحداث وسوء الآثار التي على النفوس

عليهم ألا ينسوا شريعتهم خلف ظهرهم فيتصرفوا بأهوائهم، وهذا إتمام لقولنا ولا تعتدوا،

رابعا من المسائل الشرعية جدا في هذه الأحداث، التعاون مع السلطات الأمنية، ونحن نريد لمصلحة البلد ولمصلحة المسلمين ولنزع فتيل الفتنة أن نستعيد ثقتنا في أجهزتنا الأمنية ولكن على الأجهزة الأمنية أن تكون على قدر المسئولية، ما هذا؟ التقصير واضح جدا، والثغرات كانت واضحة جدا في هذه القضية، لكن أملنا وثقتنا بعد الله عز وجل كبيرة في أن تستعيد هذه الأجهزة، هيبتها بتعاون المواطنين معها سلموه شرطة ده أحسن شيء لأنه شرعا لا يجوز الافتيات على السلطان الافتيات على السلطان يفقد الدولة كينونتها ويفقد النظام سيادته ويفقد المجتمع أمنه واستقراره وينشر الفوضى والخوف والهلع في نفوس الناس،

نحن نريد أن نقف مع أجهزتنا الأمنية، الموقف الآن موقف الأجهزة الأمنية، أسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم لما يحبه ويرضى وأن يتقبل منا وإياكم أجمعين وأن يحفظ ديارنا وبلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء إنه ولي ذلك والقادر عليه،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، شريعة تريد أن تربي الناس يا إخواننا أصلا هذا الفرق، نحن نتعامل وفق الشريعة، وغيرنا يتعامل وفق الأهواء،

ثالثا قلنا نزع فتيل الفتنة بقيام الأمنية بدورها كاملة مع تعاون المواطنين معها، وأنا ما زالت ثقتي في الأجهزة الأمنية موجودة، ولكنني أوجه كلام للدولة، أقول لها صارت أيتها الدولة بينك وبين العلماء جفوة، ولن تستعيدي أيتها الدولة مكانتك، ولا بسط أمنك في المجتمع إلا للتواصل مع العلماء، وذلك لأن علماء هم الذين يهدئون الشارع، لا يهدئون الشارع بقرارات حظر التجول، يهدئون الشارع بقرارات رب العالمين، وبحكم رب العالمين وقرارات سيد المرسلين، ولو أرادت الدولة أن تبسط الأمن عليها أن تتواصل مع العلماء، المطلوب تدخل العلماء والتواصل معهم،

لا تفتحوا المجال لغيركم، ادعموا الشرطة ادعموا الأمن، أطلب حتى من العلماء أن يقتربوا من السلطان لا للجاه ولا لمنصب ولا لسلطة ولا لعربات،

اللهم رد الجميع إليك ردا جميلا، اللهم لا تجعل ما أصابنا بسبب ذنوبنا فيذيق بعضنا بأس بعض يا رب العالمين، اللهم إنا تبنا إليك فارحمنا ولا تعذبنا بأيدينا، يا أرحم الراحمين ويا أكرم الأكرمين، اللهم احفظ ديارنا وديار المسلمين وأعراضنا وأعراض المسلمين، اللهم ارحم الشهداء من الذين قتلوا في هذه الأحداث، من المسلمين يا رب العالمين اللهم ارحمهم واغفر لهم وعافهم اللهم إنهم أخذوا بغتة يا رب العالمين، اللهم فارحمهم برحمتك اللهم كن للمكلومين وللمستضعفين وللمجروحين والمتضررين يا رب العالمين، اللهم عوضهم من عندك يا رب العالمين، اللهم إنا نلجأ إليك في هذه الساعة المباركة، اللهم أمنا في أوطاننا اللهم أمنا في أوطاننا اللهم أمنا في أوطاننا وديارنا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفقهم لحكم صائب وحكم رشيد وحكم موفق يا رب العالمين، وصلى اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

للاستماع إلى المادة وتنزيلها

mohamedsayed.com/sounds/مواقف-وعبر-من-أحداث-الشغب/

تابع الحسابات الرسمية للشيخ

فيسبوك
MohammedSayedHaj

يوتيوب
@msayedhaj

تيليجرام
@msahaj

قناة واتساب
قناة الشيخ

إكس
@mohamedsayed_sd

الموقع الرسمي للشيخ محمد سيد حاج رحمه الله · mohamedsayed.com